ماذا وراء رفع أسعار الكهرباء المفتعل في نابلس؟!

إجراءات جديدة لتصفية محطة توليد الكهرباء

تقرير
عصام عاروري

رغم ان السلطات الاسرائيلية قد اعلنت عن "تجميد" اسعار معظم المواد الاساسية ،ورغم حملات مراقبة الاسعار التي تطالعنا بها وسائل الاعلام الاسرائيلية والغرامات التي فرضت على المخالفين والتي تجاوز مجموعها الاربعين مليون شيكل قبل عشرة ايام ، الا ان كل هذا لم يمنع بلدية نابلس المعينة من رفع اسعار الكهرباء من ٤٢ شكل الى ٧٤ شكل للكيلو واط الواحد. وكان من الممكن ان نمر بذلك مرور الكرام لو كان الامر متعلقا بسعر الخبز او السكر او اية مادة اساسية اخرى غير الكهرباء. وفي مدينة نابلس بالذات ذلك ان "وراء الاكمة ما وراءها" كما يقول المثل، فما الذي يعنيه رفع اسعار الكهرباء بنسبة تقارب الـ ٨٠ بالمئة؟

ونرى من المهم هنا ان نشير الى التصريحات التي كان جبر هنو رئيس البلدية المعين قد ادلى بها الى التلفزيون الاسرائيلي في نهاية كانون الاول من سنة ١٩٨٣ والتي جاءت في اعقاب الاعلان عن رفع سعر الكهرباء الى ١٨ شيكل للكيلو واط في حينه ، حيث حاول جبر هنو ان يبرر رفع السعر بـ "عدم الجدوى الاقتصادية" لمشروع الكهرباء، وقد اعتبر المواطنون في حينه انها تعكس نية السلطات لاجراء مصادرة جديدة لامتياز محطة الكهرباء ، وقد اكدت التطورات في وقت لاحق (آب ٨٤ صحة تخوف المواطنين عندما قررت الادارة المدنية الاسرائيلية الحاق الجزء الغربي من امتياز محطة كهرباء نابلس بالكهرباء الاسرائيلية بحجة "تقوية التيار!"

وفي الفترة نفسها تقريبا نقل التلفزيون الاسرائيلي الاحتفالات بربط عدد من القرى شرقي نابلس (روجيب ، دير الحطب ، تالم) بالكهرباء الاسرائيلية ، وكما افاد السيد بسام الشكعة ، رئيس بلدية نابلس المنتخب فان هذه القرى كانت قد تعاقدت مع بلدية نابلس لتزويدها بالتيار ودفعت الرسوم المترتبة على ذلك ولكن السلطات كانت تعرقل امداد هذه القرى بالكهرباء لتفتعل فيما بعد اجواء احتفالية لانارتها . واضاف الشكعة "انه بربط سجن (جنيد) بالكهرباء الاسرائيلية ، رغم وقوعه ضمن امتياز محطة كهرباء نابلس ، تكون الشركة الاسرائيلية قد احاطت بمنطقة امتياز ، محطة الكهرباء من جميع الجهات ، هذه المحطة التي لم تكن اصلا موضع ترحاب لدى السلطات وحاولت عرقلة انشاء المحطة حين كانت مجرد فكرة فكيف عندما اصبحت حقيقة عملاقة ؟!"

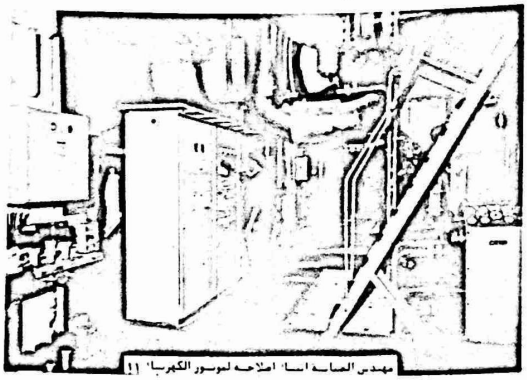

مهندس الصانة اسامة اصلاحه لموتور الكهرباء !!

مع العاملين في المولدة

توجهنا الى محطة الكهرباء لنلتقي العاملين فيها ونستوضح منهم عن اسباب هذا الارتفاع الكبير في اسعار الكهرباء ، وبمجرد دخولنا في الساعة التاسعة صباحا لاحظنا ان المحطة اشبه ما تكون بخلية نحل .. ليس فقط لان العمل يجري بها دون توقف ليلا ونهارا وانما لان العاملين يعملون كاسرة واحدة، ولان صمود هؤلاء العاملين هو السر الحقيقي وراء استمرار عمل المحطة والحيلولة دون الاستيلاء عليها.

ابتدانا حديثنا مع المهندس عدنان الدرهلي مدير المحطة الذي اشار الى ان الخطر الاكبر الذي يتهدد المحطة هو انعدام الصيانة والنقص الخطير في قطع الغيار ، والجهود المضاعفة التي يبذلها الفنيون لاستصلاح قطعة ما او اطالة عمرها (ولن نناقش تفصيلات هذا الجانب الذي عرضته "الطليعة" بالتفصيل في عددها الصادر يوم ٨٤/١/٥) ، وقد لفت انتباهنا خلال الحديث مع السيد الدرهلي دخول احد العاملين بين فترة واخرى، هذا يحمل قطعة هلكت ، وذاك يحمل فاتورة ، ولكن وكما افاد الدرهلي فهم ممنوعون من شراء اية قطعة غيار .

ولدى تساؤلنا عن الكلفة الحقيقية للكيلو واط اخبرنا العاملون في المحطة انها تبلغ حوالي ٤٠ شيكلا ، لا سيما وان البلدية المعينة لا تدفع رواتب العاملين ، وتتجاهل اجراء الصيانة اللازمة للمحطة ، وبهذا فانها لا تدفع من المبالغ التي تجبيها كثمن للتيار غير ثمن الوقود . ويتضح من ذلك ان رفع الاسعار يتم بطريقة عشوائية غير خاضعة لتوصيات الفنيين العاملين في المحطة ، وقد تكون مفتعلة لاثبات صحة وجهة نظر رئيس البلدية المعين من ان المحطة غير مجدية من الناحية الاقتصادية !! وتبرير اية اجراءات اسرائيلية لاحقة لالحاقها بالكهرباء الاسرائيلية .

ولكن وكما افاد المهندس حمدي القصص وهو اقدم العاملين في محطة كهرباء نابلس فان "هنو" يجبي اثمان الكهرباء من المناطق التي تم اقتطاعها من امتياز المحطة والحقت بالكهرباء الاسرائيلية بنفس الاسعار السارية في مدينة نابلس وليس باسعار الكهرباء الاسرائيلية".

وهذا ما يعطي اساسا للاعتقاد بان البلدية المعينة تتعامل مع هذه المسالة بمنظار تجاري اذ تشتري الكهرباء من الشركة الاسرائيلية وتبيعها للمواطنين باسعار اعلى ، هذا بالاضافة الى الانقطاعات المتكررة للكهرباء الاسرائيلية عن المناطق المربوطة بها مثل وادي التفاح ، حيث افادنا السيد بسام الشكعة ان عددا من المشاغل قد سرحت عمالها نظرا لعدم انتظام العمل الناتج عن انقطاع الكهرباء كما ان العديد من الالات في المصانع والادوات البيتية قد احترقت بسبب ضعف تيار الكهرباء الكهرباء الاسرائيلية مما ينسف كل المبررات التي اعلنتها الادارة الاسرائيلية المدنية لاقتطاع هذه المناطق عن كهرباء نابلس ويكشف الطابع السياسي المحض لهذا الاجراء .

بقي ان نشير الى ان الاهمال هو من الاسباب الاساسية لرفع ثمن التيار الذي يضيع قسم كبير منه بسبب سوء الشبكة وعدم صيانتها .

ماصير دور المجلس البلدي يا ؟

امام هذه الصورة التي حصلنا عليها توجهنا الى السيد بسام الشكعة رئيس البلدية المنتخب لاخذ رايه في الاسئلة المطروحة لدى عاملي المحطة والمواطنين . وقد اكد الشكعة من ناحية مبدئية صحة واهمية مطالب بعض العاملين والظلم الواقع على كاهلهم ، ولكنه اوضح ان المجلس البلدي لا يستطيع البت بشانهم لا سيما وان اللجنة المشتركة هي التي تدفع رواتبهم . وان المجلس البلدي يناضل ضد قطع رواتب هؤلاء العاملين .

وحول مسؤولية المجلس البلدي تجاه المحطة امام اهمال البلدية المعينة التي لا يهمها المشروع اكد الشكعة : "اننا نعتبر انفسنا الجهة الشرعية المسؤولة عن محطة الكهرباء ، ولكن امر تجميد المجلس البلدي يضع عقبات قانونية امام استيرادنا اية قطعة غيار" .

اما عن تلميحات بعض الاوساط في نابلس، الى انه ما دام وضع المدينة سيئا لهذه الدرجة فلماذا لا نتخلص من البلدية المعينة باختيار مجموعة من الاشخاص لادارة شؤون البلدية، يقول الشكعة : "ان المسالة ليست اي الاشخاص في البلدية، وانما يراد من اي مجلس بلدي ان يكون اداة لتنفيذ دور البلدية المعينة، ولعل ما يجري في بلديتي الخليل وجنين مثال بارز على ذلك . ففي الخليل ورغم ان المجلس البلدي انهى اضرابه الا ان السلطات جمدته لمعارضته خطط الاستيطان في المدينة ، وفي جنين هناك لجنة عربية ولكن هل استطاعت منع ربط جنين بالكهرباء الاسرائيلية ؟ فالسلطات ستعزل اية جهة او شخص اذا كان يعارض مخططاتها، ومن الواضح ان الاستيلاء على المياه والكهرباء هي من الاركان الاساسية لاستراتيجية السلطات الاسرائيلية تجاه الضفة الغربية وقطاع غزة.

توزيع مناصب الهيئة الادارية لاتحاد الكتاب الفلسطيني

عقدت الهيئة الادارية المنتخبة لاتحاد الكتاب الفلسطيني في الاراضي المحتلة اجتماعا لها في الاسبوع الماضي ، حيث جرى توزيع المناصب الادارية على النحو التالي :

خليل توما ـ رئيسا ،
يوسف حامد ـ امينا للسر ، اسعد الاسعد ـ مسؤولا عن الاعلام والنشر ، عدنان الصباح ـ مشرفا للجنة المالية ، عطا الله طقوش ـ مشرفا للجنة العلاقات الداخلية ، غسان عبدالله ـ مشرفا للجنة العلاقات الخارجية وعمر حمش ـ عضوا .

هذا وتمت مناقشة الخطط المقدمة من قبل اعضاء الهيئة الادارية للعمل من اجل اقرارها والبدء بتنفيذها ، كما وتم تشكيل "لجنة مكتب" من اعضاء الهيئة الادارية ، وذلك لضمان مسيرة تنفيذ مشاريع الاتحاد .

رفض غير مبرر !

رفضت دائرة التربية والتعليم في نابلس قبول تسجيل اي طالب لامتحان الشهادة الثانوية ، بعد الفترة الزمنية المحددة ، علما بان بعض هؤلاء الطلبة تاخروا عن التسجيل لظروف خارجة عن ارادتهم ويطالب ذوو الطلبة المعنيين في الدائرة ، السماح لابنائهم بالتسجيل تحسبا من ضياع عام دراسي عليهم وحرمانهم من تقديم الامتحان !

أكاديميون يطالبون بالافراج عن ناصر عبدالجواد صالح

وجه عدد من الاكاديميين الفرنسيين (٢٥ اكاديميا) ، من بينهم البروفيسور بول كيسلر، عالم الفيزياء ، وسونياديان، استاذة في علم الاجتماع ، يوم الاثنين ، برقية الى وزير "الامن الاسرائيلي والى حاكم عسكرى رام الله اعربوا فيها عن احتجاجهم على اعتقال الطالب ناصر عبد الجواد صالح، الذى يدرس في جامعة بيرزيت ، وطالبوا فيها باطلاق سراحه فورا .